



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قسم الفقه

## مس القرآن المكتوب بلغة برايل

إعداد

مها بنت عبدالله بن إبراهيم العبودي

أستاذ مشارك بقسم الفقه في كلية الشريعة بالرياض

العام الجامعي

١٤٤٣هـ

## المقدمة

الحمد لله منزل الشرائع والأحكام، وجاعل سنة نبيه ﷺ مبينة للحلال والحرام، والهادي من اتبع رضوانه سبيل السلام، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تحقيق على الدوام، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله رحمة للأنام، وعلى آله وصحبه الكرام.  
أما بعد:

فإن القرآن الكريم كلام الله المطهر، وحجة الدين الميسر، من تمسك به هُدي، ومن استهدى به كُفي، ختم الله به الكتب السماوية، وأنزله رحمة للبشرية، وضمنه منهجاً للحياة السوية، من تمسك به ظفر وفاز، ومن حاد عنه ظل وخاب، قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ نَبِيٌّ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخَفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

وقال فيه نبي الرحمة صلوات الله وسلامه عليه: « فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله، وهو جبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم... من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعي إليه هُدي إلى صراط مستقيم »<sup>(١)</sup>.

ولما كان بهذه المنزلة الشريفة، والمكانة العظيمة، شرعت له أحكام قوية، دونها أهل العلم ويونها، وفصلوا ما فيها وحرروها، وظهرت فيها ساحة الشريعة ويسرها، ومراعاة المكلفين في سائر أحوالهم إن صحّة وإن مرضاً، وإن سفراً وإن حضراً، ومن هؤلاء المكفوفين

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، حديث رقم (٢٤٥)، وأحمد في مسنده (١/ ٩١)، والدارقطني في كتاب فضائل القرآن، باب فضل قراءة القرآن، حديث رقم (٣٣٣٤).

الذين راعت الشريعة أحكامهم، وكان من رحمة الله بهم أن يسر لهم القرآن مكتوباً بلغة يمكنهم قراءتها، وهي لغة برايل، وهنا برز تساؤل عن حكم مس القرآن المكتوب بهذه اللغة، هل يجري عليه حكم مس القرآن المكتوب المرئي أو يجوز مسه دون طهارة، فانتدبت نفسي لبحث هذه المسألة وتحليلتها مستمدة من الله التوفيق والإعانة، راجية منه سبحانه التسديد والإصابة.

وقد سرت في بحثها على الخطة التالية:

**المبحث الأول: التعريف بمفردات العنوان والألفاظ ذات العلاقة، وفيه أربعة مطالب:**

المطلب الأول: تعريف المس لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف القرآن لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف لغة برايل.

المطلب الرابع: تعريف الكفيف لغةً واصطلاحاً.

**المبحث الثاني: كتابة القرآن بلغة برايل.**

**المبحث الثالث: مس القرآن المكتوب بلغة برايل.**

**الخاتمة، وفيها أهم النتائج.**

**أهمية البحث وأسباب اختياره:**

١- ارتباطه بكتاب الله ﷻ أشرف كتاب.

٢- حاجة المكفوفين وغيرهم لمعرفة حكم مس القرآن المكتوب بهذه اللغة.

**أهداف البحث:**

١- بيان حقيقة القرآن المكتوب بلغة برايل.

٢- تجلية حكم نازلة متعلقة بكتاب الله ﷻ.

## الدراسات السابقة:

لم أجد -فيما اطلعت عليه- من تكلم عن اشتراط الطهارة لمس المصحف المكتوب بهذه اللغة يبحث وافي مستقل، وإنما عثرت على فتاوى متفرقة فقط.

## منهج البحث:

اتبعت في هذه الدراسة منهجًا محددًا أبرز ملامحه ما يلي:

- الاعتماد على المصادر الأصلية في جمع المادة العلمية.

- بحث المسألة الخلافية على ضوء العناصر التالية:

أ- تحرير محل النزاع فيها.

ب- ذكر الأقوال والأدلة والمناقشات وتوثيق كل قول.

ج- الترجيح مع بيان أسبابه.

- عزو الآيات إلى المصحف ببيان رقم الآية واسم السورة.

- تخريج الأحاديث من كتب السنة.

- العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم.

وبعد، فدونك هذا البحث، قد أفرغت فيه وسعي، وبذلت له جهدي، فإن وفقت فمن

الله وحده، وإن تكن الأخرى فما إلى ذلك قصدت، والله أسأل أن يغفر الزلل والتقصير.

كان الفراغ منه يوم الجمعة ليلة السبت لثمان ليال بقين من شهر شعبان من السنة الثالثة

والأربعين بعد الأربعمئة والألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى

السلام.

# المطلب الأول

## تعريف المس لغة واصطلاحاً

لغة<sup>(١)</sup>:

الميم والسين أصل صحيح واحد يدل على مسك الشيء باليد وجسه، ومسَّ الشيء يَمَسُّه بالفتح (مَسًّا) وهذه هي اللغة الفصيحة، والمسوس من الماء: ما نالته الأيدي، ورَحْمٌ ماسَّة ومساسة أي قرابة قريبة، وحاجةٌ ماسَّة أي مهمة، قال الراغب في المفردات: المس كاللمس، ولكن المس يقال لطلب الشيء وإن لم يوجد، واللمس يقال فيما يكون معه إدراك بحاسة اللمس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ [الزمر: ٨٠]، وقوله تعالى: ﴿لَا مَسَاسَ﴾ [طه: ٩٧].

اصطلاحاً:

عرف الفقهاء -رحمهم الله- المس بتعريفات عدة لا تخرج عن معناها اللغوي. جاء في التعريفات الفقهية<sup>(٢)</sup>: "المس: هو اللمس والإفضاء باليد من غير حائل، وقيل: اللمس خاص باليد، والمسُّ عامٌ فيها وفي سائر الأعضاء". وجاء في المطلع على أبواب المقنع<sup>(٣)</sup>: "المس: مصدر مس الشيء إذا لمسه بيده، أي أجرى يده عليه".

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥/ ٢٧١)، ومختار الصحاح للرازي (ص: ٢٩٤)، ولسان العرب لابن منظور (٦/ ٢١٨)، وتاج العروس للزبيدي (١٦/ ٥٠٥)، مادة (مس).

(٢) قال الكاساني في بدائع الصنائع (٣/ ٢٣٤): "أخف ما يقع عليه اسم المس هو اللمس باليد، إذ هو حقيقة لهما جميعاً أعني الجماع واللمس باليد لوجود معنى المس باليد فيها".

(٣) التعريفات الفقهية للبركتي (ص: ٢٠٣).

## المطلب الثاني

### تعريف القرآن لغةً واصطلاحًا

قال ابن فارس<sup>(١)</sup> -رحمه الله-: القاف والراء والهمز أصل صحيح يدل على جمع واجتماع<sup>(٢)</sup>، يقال: قرأ الشيء: جمعه وضمه، أي ضم بعضه إلى بعض، وقرأت الشيء- قرأنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض<sup>(٣)</sup>.

ومن ذلك القرية سميت قرية لاجتماع الناس فيها، ويقولون: قرئت الماء في المقرأة: جمعته<sup>(٤)</sup>، قالوا: ومنه القرآن، سمي بذلك لأنه يجمع السور والقصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات بعضها إلى بعض فيضمها<sup>(٥)</sup>.

### القرآن اصطلاحًا:

تعددت تعريفات أهل العلم للقرآن الكريم ولعل أجمعها:  
أنه كلام الله تعالى، المنزل على محمد ﷺ المنقول بالتواتر، المعجز بسوره وآياته، المتعبد بتلاوته<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ابن فارس: أحمد بن فارس بن محمد القزويني، لغوي بارع، تعلم عليه البديع الهمداني والصاحب بن عباد، وغيرهما، مات سنة ٣٩٥هـ، من تصانيفه: مقاييس اللغة، اللامات، وغيرها.

ينظر في ترجمته: بغية الوعاة للسيوطي (١٥٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٧٦/١١).

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس (٧٨/٥) مادة قرى.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (٢١٠/٩)، لسان العرب لابن منظور (١٢٢/١) مادة قرى.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٧٨/٥) مادة قرى.

(٥) ينظر: لسان العرب لابن منظور (١٢٢/١)، مختار الصحاح للرازي (٢٢٠/١) مادة قرى.

(٦) ينظر: حاشية العطار للعطار (٢٩٢/١)، غاية الوصول للأنصاري (٥٣/١).

## محترزات التعريف:

كلام الله: يخرج كلام غيره سبحانه من الإنس والجن والملائكة، وفيه رد على القائلين بخلق القرآن النافين لكون الله تكلم به.

المنزل على محمد ﷺ: يخرج ما أنزل على الأنبياء قبله كالتوراة والإنجيل والزبور وغيرها<sup>(١)</sup>.

المنقول إلينا بالتواتر: يخرج القراءات الشاذة وما نسخت تلاوته وبقي حكمه<sup>(٢)</sup>.

المتعبد بتلاوته: يخرج الأحاديث القدسية فإنها وإن كانت كلام الله تعالى، إلا أنها لم يتعبد بقراءتها<sup>(٣)</sup>.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ومن الإيذان بالله وكتبه: الإيذان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأن الله تكلم به حقيقة، وأن هذا القرآن الذي أنزله على محمد ﷺ وهو كلام الله حقيقة لا كلام غيره، ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه، بل إذا قرأه الناس أو كتبوه بذلك في المصاحف لم يخرج بذلك عن أن يكون كلام الله تعالى حقيقة، فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئاً لا من قال مبلغاً مؤدياً، وهو كلام الله، حروفه ومعانيه، ليس كلام الله الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف"<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: حاشية العطار للعطار (٩٢/١)، غاية الوصول للأنصاري (٥٣/١).

(٢) ينظر: غاية الوصول للأنصاري (٥٤/١).

(٣) ينظر: غاية الوصول للأنصاري (٥٤/١).

(٤) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٣/١٤٤).

## المطلب الثالث

### تعريف لغة برايل

لغة برايل هي الكتابة المستعملة في تعليم المكفوفين<sup>(١)</sup>، سميت بهذا الاسم نسبة لمكتشفها لويس برايل<sup>(٢)</sup>، ثم قام محمد الأنسي في منتصف القرن التاسع عشر بترجمتها للغة العربية حيث حاول التوفيق بين أشكال الحروف المستخدمة في الكتابة العادية وشكلها في الكتب المتأخرة، تبعته بعد ذلك منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة لهيئة الأمم المتحدة في عام ١٩٥١م بتوحيد الكتابة النافرة بحيث تتشابه مع أوجه الشبه بين الأصوات المشتركة في اللغات المختلفة.

وقد توصلت هيئة المكفوفين العربية إلى اختصارات لأكثر من مئة واثنين وثمانين كلمة

---

(١) المعجم الفلسفي لجميل صليبا (١/٨٦).

(٢) وأصل هذه الكتابة كان شفرات عسكرية اخترعها ضابط فرنسي- يدعى (بيرلسكي) ليرسل التعليمات العسكرية إلى الجيش الفرنسي في حربه مع الألمان، وتتكون من اثنتي عشرة نقطة، ثم جاء برايل وحاول اختصار الاثنتي عشرة نقطة إلى ست نقاط ليسهل تعليمها للمكفوفين، ينظر: برايل للمكفوفين لحمادة عبدالمعطي (٦٨).

من لطيف ما يذكر أن الصفدي -رحمه الله- ذكر في ترجمة العلامة علي بن يوسف زين الدين أبي الحسن الحنبلي الأمدي المتوفى (٧١٢هـ)، أنه كان يتجر في الكتب، وكان إذا طلب منه كتاب يعلم توفره عنده نهض إلى خزانة الكتب واستخرجه من بينها كأنه قد وضعه لساعته، وكان يمسه الكتاب أولاً، ثم يقول: يشتمل على كذا وكذا لوحة. فيكون الأمر كذلك وإذا أمرّ يده على الصفحة قال عدد أسطرها كذا. من غير إخلال لشيء مما يسأل عنه أو يخبر عنه وهذا كله لمعرفته لفن الخط البارز فيكون قد سبق برايل بقرون.

قال الصفدي -رحمه الله- في كتابه: نكت الهميان في نكت العميان: ص (٢٠٧): (وذلك أنه إذا اشترى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة وفتل منها فتيلة لطيفة وصنعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدّ ثمن الكتاب بحساب الجمل، ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من الداخل ويلصق فوقه ورقة بقدره لتأييد فإذا شذ عن ذهنه كمية كتاب ما من كتبه مسّ الموضوع الذي علمه في ذلك الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تثبيت العدد الملصق فيه).



من الكلمات المتداولة فأمكن توفير الوقت والجهد اللازمين للكتابة<sup>(١)</sup>.  
حتى أصبح نظاماً كتابياً يساعد المكفوفين على القراءة عن طريق حاسة اللمس، وهو  
نظام يتم تنقيطه عن طريق خلية صغيرة تمثل شكلاً مستطيلاً يتكون ضلعه الرأسى من ثلاث  
نقاط وضلعه الأفقى من نقطتين.  
والترميز في نظام برايل لا يتم بواسطة عدد النقاط في الرمز الواحد بقدر ما يتم من خلال تغير  
مواضع النقاط بداخل الخلية الواحدة مما ينجم عنه ٦٣ حرفاً<sup>(٢)</sup>.

---

(١) برايل للمكفوفين لحمادة عبدالمعطي (٦٨).

(٢) ينظر: بحث: جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن بطريقة برايل لناصر الموسى (٤)

## المطلب الرابع

### تعريف الكفيف لغة، واصطلاحًا

#### لغة:

مفرد مكافيف، وأكفاء -بتشديد المهملة-، صفة مشبهة على وزن فاعيل، وفي قياس اللغة: الكاف والفاء أصل صحيح، يدل على قبض وانقباض<sup>(١)</sup>، والكف لفظ يطلق على:

١- العضو:

- ومحله اليد عند الإنسان ومن يشاركه من السباع.
  - ومحله الرجل عند الصقر وغيره من جوارح الطير.
- ٢- النعمة، وهذا إطلاق مجازي، يقال: لله عليها كف سابعة، أي نعمة.
- ٣- المكفوف بصره، فيقال: كف -بالفتح- بصره وكف -بالضم- أي: ذهب وعمي، ورجل مكفوف أي أعمى، وكفيف ومكفوف بمعنى واحد، وهو بهذا الإطلاق مصطلح وصفي<sup>(٢)</sup>.

#### اصطلاحًا:

أصبح الكفيف في الاصطلاح اللغوي علمًا للضرير، والأعمى، الذي قبض بصره لعدة<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (١٢٩/٥).

(٢) ينظر: العين للفراهيدي (٢٨٣/٥)، تهذيب اللغة للأزهري (٣٣٦/٩)، الصحاح للجوهري (٤٢٣/٤)، العباب الزاخر للعدوي (٦/٢)، لسان العرب لابن منظور (٣٠٣/٩)، تاج العروس للزبيدي (٣٢٣/٢٤).

(٣) ينظر: معجم متن اللغة لأحمد رضا (٨٥/٥).

## وأما في الاصطلاح الطبي:

فيطلق على من به العمى، والعمى: فقد الإبصار، وينتج عن أسباب طرفية مثل أمراض المقلّة، أو من أسباب مركزية مثل إصابة قشرة المخ والمراكز البصرية<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: المعجم الطبي الموحد (١١١).

## المبحث الأول

### كتاب القرآن بلغة برايل

الإسلام شرعٌ عدلٌ بين الناس في تكاليفهم، يسر لصحيحهم وراعى مريضهم، ورفع عن الأمة الحرج والمشقة، وأعطى كل ذي حق حقه، وأفرد للعاجزين أحكاماً ترفع عنهم الحرج، ولا تحرمهم الفضل والأجر، ولما كانت قراءة القرآن من أعظم ما تهفو إليه النفوس، وتسكن إليه الأرواح، تطلعت أفئدة المكفوفين لقراءته، واستشعار روحانيته، فكان القرآن المكتوب بلغة برايل نعمة عظيمة عليهم، تأنس به نفوسهم، وتسكن إليه قلوبهم، فكان لزاماً أن نقف على حكم كتابة القرآن بهذه اللغة والتي يتوصل بها لمعرفة حكم مسه بدون طهارة.

#### تحرير محل النزاع:

اتفق العلماء على جواز كتابة آية أو آيات من القرآن على سبيل الاقتباس والاستشهاد

بالرسم الإملائي<sup>(١)</sup>.

واختلفوا في حكم كتابة القرآن كله أو بعضه بالرسم الإملائي، هل تجوز أو يجب اتباع

الرسم العثماني<sup>(٢)</sup> في الكتابة على قولين:

---

(١) ينظر: المجموع للنووي (٨٢/٢)، حاشية الجمل للجمل (٧٧/١)، تفسير القرطبي للقرطبي (٥٨/١)، المحكم في نقط

المصحف للداني (١٧/١)، الإنصاف للمرداوي (٢١٢/١)، وعليه جرى عمل الناس، ولم يزل علماء الأمة منذ القديم

يكتبون الآيات بالرسم الإملائي كما وجد في المخطوطات القديمة، وإلى يومنا هذا.

(٢) الرسم العثماني نسبة إلى عثمان بن عفان ؓ حيث جمع القرآن في عهده في مصحف واحد، وأرسل إلى كل جند من أجناد

المسلمين نسخة منه وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف الذي أرسل إليهم. ينظر: مناهل العرفان للزرقاني

(٢٥١/١).

وقد كان هذا بإشارة من حذيفة بن اليمان على عثمان -رضي الله عنهم- أن يجمع الناس على مصحف واحد مخافة الفتنة

والافتراق، فعين الخليفة عثمان أربعة من الصحابة لكتابته، قال ابن كثير -رحمه الله-: (فأما عثمان فما يعرف أنه كتب

بخطه هذه المصاحف، وإنما كتبها زيد بن ثابت وغيره في أيامه فنسبت إلى عثمان لأنها بأمره وإشارته، ثم قرئت على

## القول الأول:

وجوب اتباع الرسم العثماني عند كتابة القرآن، وهو قول الجمهور من السلف والخلف<sup>(١)</sup>.

قال الإمام أحمد - رحمه الله -: (يُحْرَمُ مَخَالَفَةُ خَطِّ عَثْمَانَ فِي وَاوٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ أَلْفٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ)<sup>(٢)</sup>، وجاء في شعب الإيمان: (من يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئاً)<sup>(٣)</sup>.

## أدلة هذا القول:

١- إن المصاحف كتبت في عهد عثمان رضي الله عنه بأمر منه واتبعت الصحابة -رضوان الله عليهم- ما كتب في مصحف أبي بكر رضي الله عنه وارتضاه عثمان رضي الله عنه وهو الخليفة، فلا يجوز مخالفة عمل الخلفاء الراشدين<sup>(٤)</sup>.

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع سنتهم بقوله: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ»<sup>(٥)</sup>.

٢- سداً للذريعة حتى لا يتخذ القرآن ألعوبة للناس كل يكتبه على ما يريد<sup>(٦)</sup>.

=

الصحابة بين يدي عثمان ثم نفذت إلى الآفاق). ينظر: فضائل القرآن لابن كثير (١٩).

(١) ينظر: مناهل العرفان للزرقاني (١/٢٦٠)، البيان والتحصيل لابن رشد (١٨/٣٥٤)، إعانة الطالبين للدمياطي

(١/٥٢)، كشف القناع للبهوتي (١/٣٤٥).

(٢) الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي (٢/١٦٦).

(٣) المرجع السابق.

(٤) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني (١/٢٥٣).

(٥) أخرجه الترمذي في سننه، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، حديث رقم (٢٦٧٦)، وابن ماجه في سننه، باب

اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، حديث رقم (٤٢) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ص (٤٣٣).

(٦) ينظر: قرارات المجمع الفقهي، الدورة الأولى (١٢٧).

نوقش: بأن سد الذرائع أصل معتبر في هذا المقام؛ لكنه قد ينطوي على إقرار الخطأ في الرسم وتجنب إعادة النظر بحجة سد الذرائع<sup>(١)</sup>.

٣- إجماع الأمة على اتباع الرسم العثماني في عهد الصحابة والتابعين ومن بعدهم رغم ازدهار التدوين وتقدم العلوم<sup>(٢)</sup>.

نوقش: بأن التابعين وتابعيهم قد أجازوا الحركات والنقط وعلامات الوقف والوصل والترقيم وغيرها، فلو كان الإجماع ثابتاً لما تجرؤوا على الزيادة<sup>(٣)</sup>.

### القول الثاني:

التفريق بين ما يكتب لعموم الناس وما يكتب لعموم المتعلمين، فما كان لعموم الناس فيتبع فيه الرسم العثماني، وما كان لتعلم الصغار فعلى ما اعتادوا عليه، وهذا مروى عن الإمام مالك<sup>(٤)</sup>.

### أدلة هذا القول:

استدلوا بأدلة القول الأول بوجوب اتباع الرسم العثماني فيما يكتب لعموم الناس، واستدلوا بجواز المخالفة لما كتب للصغار لثلا يقع الخطأ منهم عند القراءة<sup>(٥)</sup>.

### القول الثالث:

جواز مخالفة الرسم العثماني عند كتابة القرآن، وذهب إليه بعض المتأخرين<sup>(٦)</sup>.

(١) ينظر: رسم المصحف بين التحرر والتحرز لزيد بن عمر (٨٥).

(٢) ينظر: مناهل العرفات للزرقاني (١/٢٥٥).

(٣) ينظر: المحكم في نقط المصاحف للداني (١٥).

(٤) البيان والتحصيل (١٨/٣٥٥).

(٥) المرجع السابق.

(٦) كأبي بكر الباقلاني في كتابه الإنصاف فيما يجب اعتقاده (١/١٧٣)، والعز بن عبدالسلام نسبه له الزرقاني في كتابه البرهان

البرهان في علوم القرآن (١/٣٦٦)، والزرقاني في الكتاب المذكور، وغيرهم.

أدلة هذا القول:

أنه لم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ ولا في إجماع الأمة ما يدل على وجوب اتباع

الرسم العثماني<sup>(١)</sup>.

يمكن أن يجاب:

بأن استقرار المصاحف في عهد الصحابة ومن بعدهم على الرسم العثماني وتابعه يدل على إطباقهم عليه وأنه لا تجوز مخالفته، وهو سنة سنها خليفة وقد أمر النبي ﷺ باتباع سنتهم كما سبق بيانه.

القول الراجح:

لعل الراجح - والله أعلم - هو وجوب اتباع الرسم العثماني لما يلي:

١- أن عدم اتباع هذا الرسم سيؤدي إلى ظهور مصاحف متباينة تؤول إلى الفرقة والاختلاف في كتاب الله؛ وربما جرأت النساخ والطابعين إلى الاجتهاد غير المحمود فيؤول إلى التغيير والتحريف.

٢- أن الرسم العثماني صار حجة خالدة على حفظ القرآن وأنه لم يدخله تغيير ولا تحريف، وهو ما اختص به كتاب الله تمييزاً له عن سائر الكتب.

وصدرت بهذا فتوى هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية<sup>(٢)</sup>، وقرار مجمع الفقه

الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي<sup>(٣)</sup>.

وبناءً على ما ترجح هل يجوز كتابة القرآن بلغة برايل؟ بمعنى هل يجري عليه ما يجري

على الرسم الإملائي، أو هي رموز محددة لا علاقة لها بالرسم العثماني؟

عند سؤال المختصين بلغة برايل تبين أنه من حيث المنطوق يوافق ما ينطق بالرسم

(١) ينظر: مناهل العرفان للزرقاني (١/٢٦١).

(٢) فتوى رقم (٧٠١) بتاريخ ٢١/١/١٣٩٩هـ.

(٣) ينظر: قرار مجمع الفقه الإسلامي، مجلة البحوث الإسلامية العدد (٣٣/٣٣١).

العثماني، وأما من حيث المكتوب فهو لا يوافق الرسم الإملائي من كل وجه ولا العثماني من كل وجه بل ربما خالفهم، فمثلاً كلمة (الرحمن) تكتب بالرسم العثماني والإملائي بدون الألف في الوسط، بينما تكتب بلغة برايل بإثبات الألف؛ لأن في إثباتها خروجاً من اللبس والخطأ.

وإنه يمكن موافقة الرسم العثماني في بعض الألفاظ لما في رموز برايل دون البعض الآخر، إذ قد يكتب بما يوافق الرسم الإملائي، وقد يخالفها كما سبق تمثيله، وعليه فلعل الراجح جواز كتابة القرآن بلغة برايل ما أمكن موافقته للرسم العثماني<sup>(١)</sup>، وذلك لما يلي:

١- المصلحة المترتبة على طباعته بهذه اللغة حيث سيخدم كثيراً من الأكفاء في العالم، ولا يقال إن الكفيف يكتفي بالسماع إذ تختلف قدرات المكفوفين ومواهبهم، فليس كل كفيف قادر على الحفظ، وليس كل كفيف قادر على توفير ملقن يلقنه القرآن متى شاء.

٢- إن عدم إمكانية كتابة بعض الكلمات وفق الرسم العثماني معفو عنه، ﴿فَأَنقُورُ اللَّهِ مَا أَسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] ولا سيما وطباعته بهذه اللغة فيه خير كثير ونفع عظيم، ولأن يطبع في هذه البلاد مع ما عرف من حرص ولايتها واهتمامهم بطباعة المصحف خير من طباعته في خارج البلاد، وأحفظ له من التحريف والتغيير.

---

(١) والقرآن المكتوب بلغة برايل هو قرآن عربي الحروف كتب بطريقة الأحرف البارزة (برايل) وحروفه خطت بقلم يبرز هذه الحروف، وفيه تشكيل لجميع الحروف إلا أن حروفه ليست حروفاً ملونة، وترتيبه مثل ترتيب القرآن الكريم في تسلسل السور، وهذه الرموز تحتاج مهارة لكي يتعرف عليها الكفيف أو البصير.



## المبحث الرابع

### حكم مس المصحف المكتوب بلغة برايل

بناءً على ما ترجح في المسألة السابقة من جواز كتابة القرآن بلغة البرايل وأن منطوقه منطوق القرآن المكتوب بالرسم العثماني فيكون القرآن المكتوب بهذه اللغة قرآناً شريعياً يأخذ أحكام القرآن الكريم سواء بسواء وأنه يجب تعظيمه ويحرم الاستخفاف به.

ومن تلك الأحكام مس القرآن من غير طهارة وقد ذهب فقهاء المذاهب الأربعة إلى أنه يحرم مس القرآن من غير طهارة مطلقاً.

جاء في بدائع الصنائع<sup>(١)</sup>: "فللمحدث أحكام وهي أنه لا يجوز للمحدث أداء الصلاة ولا لمس المصحف من غير خلاف عندنا"، وفي المحيط البرهاني<sup>(٢)</sup> "ولا يمس الجنب المصحف".

وجاء في الإشراف على نكت مسائل الخلاف<sup>(٣)</sup> "ما يمنع المحدث: لا يجوز للجنب ولا للمحدث مس المصحف".

وجاء في فتح العزيز<sup>(٤)</sup>: "والمحدث ممنوع من الصلاة... ويحرم عليه أيضاً مس المصحف". وجاء في كفاية الأخيار<sup>(٥)</sup> "وأما تحريم مس المصحف فإذا حرم على المحدث فالجنب أولى".

---

(١) للكاساني (١/٣٣).

(٢) لابن مازه (٥/١٥٢).

(٣) للقاضي عبدالوهاب (١/١٢٦).

(٤) للرافعي (١/١٧٤).

(٥) للحصني (١/٨٠).

وجاء في كشف القناع<sup>(١)</sup>: "ومن أحدث حدثاً أكبر أو أصغر حرم عليه الصلاة... ويجرم عليه مس المصحف".

وعليه فلا يجوز مس القرآن المكتوب بلغة برايل بدون طهارة، أو بدون حائل.

\*\*\*\*\*

---

(١) للبهوتي (١/١٣٤).

## الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث بالآيات البيّنات، وعلى أصحابه وأتباعه أهل الفضل والطاعات وبعد:

فإن مما تقتضيه قواعد البحث العلمي ما دأب عليه كثير من الباحثين من ذكر خاتمة يُدوّن فيها أهم النتائج التي ظهرت في البحث بعد رحلة ميمونة بالبحث والتنقيب، نهل الباحث خلالها من معين العلم العذب المنير، وتقياً في ظلاله وارثشف من معارفه، وإن أهم ما خلصت إليه في هذا البحث ما يلي:

- ١- المس لغة هو مسك الشيء باليد، والمس اصطلاحاً: ملاقة جسم لجسم على أي شيء كان.
  - ٢- القرآن الكريم هو: كلام الله تعالى، المنزل على محمد ﷺ المنقول بالتواتر، المعجز بسوره وآياته، المتعبد بتلاوته.
  - ٣- تعددت أسماء الكفيف في كتب أهل العلم، فتارة يطلقون عليه الأعمى وتارة الضريير، وتارة الكفيف، وكلها تدور حول فقد أو ضعف البصر ضعفاً بيناً.
  - ٤- لغة برايل هي الكتابة المستعملة في تعليم المكفوفين عن طريق اللمس، والراجح جواز كتابة القرآن بهذه اللغة، وهو قرآن عربي الحروف، كتب بلغة الأحرف البارزة، وترتيبه مثل ترتيب القرآن الكريم في تسلسل السور.
  - ٥- القرآن المكتوب بلغة برايل له أحكام القرآن الكريم من حيث حرمة مسه من غير طهارة أو بدون حائل، وعليه فلا يجوز للمحدث مطلقاً مسه إلا بحائل.
- وختاماً، فهذا جهد المقل فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي المقصرة والشيطان، ورحم الله امرءاً أعان ونصح وسدد، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

## المراجع والمصادر

١. الإتيقان في علوم القرآن، لجلال الدين بن عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: سعيد المنذوب، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
٢. الإشراف على نكت مسائل الخلاف، للقاضي عبدالوهاب البغدادي، تحقيق: الحبيب بن طاهر، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٣. إعانة الطالبين في حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرّة العين بمهمات الدين، لأبي بكر عثمان بن السيد الدمياطي، دار الفكر، بيروت، بدون.
٤. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لعلي بن سليمان المرادوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بدون.
٥. الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي، تحقيق: عماد الدين الحيدر، عالم الكتب، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.
٦. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
٧. برايل للمكفوفين، لحمادة علي عبدالمعطي، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٨. البرهان في علوم القرآن، لمحمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، بدون، ١٣٩١هـ.
٩. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.
١٠. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة، لأبي الوليد بن رشد القرطبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٩٨م.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، بدون.

١٢. التعريفات الفقهية، لمحمد عميم البركتي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
١٣. تفسير القرطبي المسمى: الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، بدون.
١٤. تهذيب اللغة، لمحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١٥. جهود المملكة العربية السعودية في مجال طباعة القرآن بطريقة برايل، ناصر موسى.
١٦. حاشية الجمل على شرح المنهج المسمى (فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب)، لسليمان بن عمر الأزهري المعروف بالجمل، دار الفكر.
١٧. حاشية العطار على جمع الجوامع، لحسن العطار، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
١٨. رسم المصحف بين التحرر والتحرر، لزيد بن عمر مصطفى، بحث منشور في مجلة الدراسات القرآنية، العدد العاشر، ١٤٣٣هـ.
١٩. سنن ابن ماجه، لمحمد بن ماجه (يزيد) القزويني، طبعة بيت الأفكار الدولية، ومعه صحيح سنن ابن ماجه للألباني.
٢٠. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي، طبعة بيت الأفكار الدولية، ومعه صحيح الترمذي للألباني.
٢١. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الحادية عشرة، ١٥١٩هـ-١٩٩٨م.
٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
٢٣. العباب الزاخر واللباب الفاخر، لرضي الدين الحسن بن محمد بن حيدر العدوي.

٢٤. العين، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.
٢٥. غاية الوصول شرح لب الأصول، لأبي يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، مطبعة مصطفى الباب الحلبي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٥٤ هـ.
٢٦. فتح العزيز بشرح الوجيز، لعبدالكريم بن محمد الرافعي، دار الفكر.
٢٧. كشاف القناع على متن الإقناع، لمنصور البهوتي، دار الكتب العلمية، بدون.
٢٨. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.
٢٩. مجلة البحوث الإسلامية، العدد (٦٦)، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
٣٠. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لأحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني، جمع: عبدالرحمن بن قاسم العاصمي النجدي، مكتبة ابن تيمية.
٣١. المجموع، لشرف الدين النووي، دار الفكر، بيروت، بدون، ١٩٩٧ م.
٣٢. المحكم في نقط المصاحف، لعثمان بن سعيد الداني، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ.
٣٣. المحيط البرهاني، لمحمود بن أحمد بن الصدر برهان الدين بازه، دار إحياء التراث العربي.
٣٤. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة ١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م.
٣٥. المطلع على أبواب المقنع، لمحمد بن أبي الفتح البعلي، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، بدون، ١٤٠١ هـ-١٩٨١ م.
٣٦. المعجم الفلسفي، لجميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٤١٤ هـ-١٩٩٤ م.
٣٧. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، لأحمد رضا دار مكتبة الحياة، بيروت،

١٣٧٧هـ-١٩٨٠م.

٣٨. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تحقيق: عبدالسلام

هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٩. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، دار الفكر، لبنان، الطبعة

الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٤٠. نكت الهيان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل أيبك الصفدي، تحقيق: مصطفى

عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٢٢٨هـ-٢٠٠٧م.